رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)113(

علي عبدالعزيز الشبل

هذا المجلس الحادي عشر على ذمة الاخوان بعد الثلاث مئة سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه - 00:00:00

الله واياه باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام لكلام من من يكره استماعه. قال الله الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا تجسسوا. وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا - 00:00:16

بهتانا واثما مبينا. نعم هذا الباب في تحريم التجسس تتبع عورات المسلمين وتتبع عثراتهم قد نهى الله عن ذلك في اية سورة الاداب. وهي سورة الحجرات وقال جل وعلا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض ان بعض الظن اثم - 00:00:42

ولا تجسسوا والتجسس وتتبع العورات والعثرات لاشاعتها واذاعتها بين الناس لاجل ما في الصدور من السخم وما فيها من الضغائن ومن طوت عليه من من الحسد والحقد ونهى الله عن عن التجسس نهيا مطلقا. ولم يبح منه - 00:01:11

الا ما كان لغرض شرعي صحيح والتجسس لا يرضاه الانسان لنفسه فكيف يرضاه لغيره؟ وهو من دروب ايذاء المؤمنين وفي الاية الجامعة في اخر الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - 00:01:40

وقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وتأتي في الادلة كما يأتي الان في حديث ابي هريرة وغيره النهي عن التحسس والتجسس فما الفرق بينهما ولا تجسسوا ولا تحسسوا الفرق بينهما ان التجسس بالقول - 00:02:02

والتحسس بالفعل بالتتبع بالافعال هذا اذا جمع جميعا والا دخل هذا في هذا وهذا في هذا عند الاطلاق والتجسس طريقة ضعاف النفوس والمنافقين قد يعلم الله الذين منكم لواذا واما اهل الايمان فاهل صدق واهل صراحة ووظوح - 00:02:24

ليسوا اهل وجهين وليسوا اهل مكر وخديعة والتجسس والتحسس انطويا على الخبث والمكر والخديعة وعلى لؤم الطباع وشريعتنا شريعة غرا تسمو بنا معاشر المسلمين ان ننزل الى هذه المستويات وفي التجسس والتحسس - 00:02:53

حقا حق لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم وهما اللذان نهيان عن ذلك وحق ثالث على المتجسس عليهم والمتحسسة اخبارهم وافعالهم واحوالهم الحذر الحذر وان لا يتبع الانسان نفسه هواها ومشتهاها - 00:03:21

بل يعثرها على الحق ويدقمها عن الباطل ولا يسترسل معها ثم بعد ذلك يبحث لها عن انواع الاعذار والتبذيرات نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - 00:03:44

ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوان كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ها هنا التقوى ها هنا - 00:04:07

ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي رواية لا - 00:04:27

تحاسدوا ولا تباغضوا ولا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجسوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي رواية لا تهاجروا ولا يبع بعضكم - 00:04:47

على بيع بعض. رواه مسلم بكل هذه الروايات هذا حديث عظيم وهو اصل في تعامل المسلم مع غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكر رضي الله عنه قال - 00:05:07

اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والظن نهانا الله عن جله لا عن كله. نهانا عن اكثره لان من الظن ما هو حقيقة. دلت عليه الدلائل

والقرائن فيكون الظن في محله - 00:05:23
اذا ما الفرق بين الظن المأذون به والظن غير المأذون به الظن المأذون به ما قامت القرائن والادلة عليه والظن غير المأذون به ما كان من محض التهم وحقوق النفس - 00:05:47
وشنئانها ثم قال فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم. انما المؤمنون اخوة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض والتحسس هو تتبع الاخبار - 00:06:03
والاحوال للعثرات اما ليستشف في نفسه او يشف غيره او يذيعها بين الناس على جهة الافظاح والفضيحة والا ما من احد يسلم من الخطأ. وفي المقابل ندبتنا الشريعة الى ستر المؤمن - 00:06:30
من ستر مؤمنا ستره الله عز وجل يوم القيامة والتباغظ مر التنبيه عنه وكذلك التحاسد كونوا عباد الله اخوانا بحسب امرئ من الشر ان يحقر المسلم اخاه والحقران يكون بالقول وبالفعل ومبناه على ما في قلبه - 00:06:52
يرى انه ارفع منه نسبا ما لم منصبا حالا علما ولدا اهلا ويظهر ذلك على لسانه بالاحتقار او على فعله بالازدراء وكلاهما من اسباب الكبر والكبر كبيرة من كبائر الذنوب - 00:07:16
وهذا الاحتقار يتنوع عند النفس يتنوع بصور والفاظ واحوال شتى كلها من حبائل الشيطان فان الشيطان حريص على صرفك عن دين الله. فان عجز اتاك في دين الله عز وجل في البحث عن المعاذير - 00:07:40
والتأويلات لتقع في المحرم ثم قال الا ان التقوى ها هنا الا ان التقوى ها هنا واشار الى صدره عليه الصلاة والسلام اي الى موضع القلب فان القلب هو موضع الروح. وبه الصلاح وبه الفساد - 00:08:02
ولهذا في حديث النعمان الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب - 00:08:28
قالوا وسمي القلب قلبا لكثرة تقلبه ولهذا تدعون ربكم ان يثبت قلوبكم وان يثبتكم على دينه وان يهديكم ولا يضلكم لان القلب محل التقوى. وتظهر اثار هذه التقوى على اللسان قولا وعلى الجوارح فعلا وحالا - 00:08:46
وهذا متماش مع اصول اهل السنة والجماعة ان الايمان اين القلب وان الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان لان العمل والقول ثمرة هذا الايمان الكائن في القلب ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التناجش والتناجش له فرعان - 00:09:10
الاول ان يرفع يرفع في مزايدة السلعة من غير قصد شرائها. لينفع بائعها فزعة وهي فزعة الشر وفزعة السوء وكذلك بالعكس ان يخفض من السلعة ويحقرها في عين صاحبها ليستفيد مشتريها - 00:09:35
هذا نجش وهذا نجش ونهى صلى الله عليه وسلم ان يبيع الرجل على بيع اخيه لماذا نهى عن بيعه عن بيع اخيه لان البيع على بيع اخيه مظنة الشحناء والشريعة تسد ابواب - 00:10:02
الشحنة والبغضاء بين الناس فنهتنا عن النجش اني افزع لغيري ارفع بقيمة السلعة لينفع البائع ويضر المشتري او العكس ابخس السرعة ثمنها. هذي سيارة ما تسوى. هذي فيها تخبيط. هذي فيها كسر فيها كذا. حتى انزل من قيمتها - 00:10:20
فزعة لمن لمشتريها لا لبيعها وقال ولا يبع بعضكم على بيع بعض اذا استقر البيع لاحد لا يجوز لاحد ان يقول تعال انا ابيعك السلعة بارخص. قل له تعال نشتريها منك باغلى - 00:10:45
حرام عليك ذلك لان البيع هنا يشمل البيع والشراء لا يبع احدكم على بيع اخيه اي ولا يشتري على شراءه طيب في حال المزاودة الحراج في حال المزايدة لك ذلك ان تزاود فيها - 00:11:02
وقد اه اقر النبي صلى الله عليه وسلم المزايدة فاذا استقر البيع على احد لم يجز ان يأتي من يبيع على بيعه او يشتري على شراءه متى اذا قفلت المزايدة وقفلها يختلف باعراف الناس - 00:11:20
عند اهل الحراج حراج واحد حراج اثنين حراج ثلاثة ما اقول حراج الا البيع. احد له نظر اهله يصيبك اذا قال نصيبك خلاص تم البيع لا يجوز ان تأتي ولو كنت ما تعلم - 00:11:38

وغافل متزايد عقب ما يتم البيع على اخيك لان في هذا سبب للشحناء والبغضاء الصدور فحسمت الشريعة مادتها فيلا الله يا لها من شريعة عظيمة ما اعظم من استقام عليها وامتثلها. نعم - 00:11:52

وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبعت عورات المسلمين افسدتها افسدتهم او كدت ان تفسدهم حديث صحيح رواه ابو داوود. هذا حديث معاوية ابن ابي سفيان - 00:12:13

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك ان اتبعت عورات المسلمين افسدتها او افسدتهم. لان الخطأ والنقص والعيب لا يسلم منه احد ما العيب ها هنا؟ اشاعة عيوبهم واذاعتها - 00:12:31

وتتبعها يمضون في ستر الله وتمضي انت في فضيحتهم وتكشف ستر الله عليهم وهذا عنوان الفساد من جهة غاض الصدور ومن جهتي قالت السوء في تناقلها بين الناس. ومن جهة الغيبة ومن جهة النميمة ومن جهة الذم والتحقير - 00:12:51

وانت مأمور ان تستر على نفسك كما انك مأمور بان تستر على اخوانك المسلمين والا فنتيجة ذلك الفساد. واعظم الفساد فساد الدين ومن فروعه فساد الدنيا ومن نتائجهما فساد الاخرة والعاقبة. ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه اوتي - 00:13:17

برجل فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا. فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شيء نأخذ به حديث حسن صحيح وهو ابو داوود بإسناد على شرط البخاري ومسلم. ابن مسعود عبد الله ابن مسعود ابن - 00:13:41

الهزلي كان فقيه الصحابة وهو عالم الكوفة وامامها جاءه من يقول ان لحية فلان تقطر خمرا فنهاه عن ذلك نهاه عن تتبع وتجسس على هذا المسلم الخمر اللي إنك تتبعته وذهبت تنظر إليه - 00:14:01

لا انها ظهرت منه بشربه اياها ولهذا قال ابن مسعود ناهيا هذا عن التتبع والتجسس قال ان يظهر الشر نأخذ به ان اظهر شرا اخذناه به اي حاسبناه عليه اتهم بالكبيرة اما اقامة الحد فهي خاصة بمن - 00:14:28

الحاكم الشرعي وينفذها من ورائه ولي الامر ونوابه اما تجسس والله يمكن يزنون يمكن كذا ليس ذلك اليك تتبع هذه الامور الى ولي الامر. ومن ينوب عنه من رجال الحسبة والشرط - 00:14:54

ورجال الامن اما تحمله الغيرة يقول ابا اروح اتجسس عليهم واشوف هذا ليس لك والتجسس انما ابيح لمصلحة شرعية في حفظ دين الله وحفظ جماعة المسلمين ولهذا هي مناطة الجهات الرسمية التي تنوب عن ولي الامر في اختصاصاتها - 00:15:11

الله لا يفضحنا واياكم. لا في الدنيا ولا في الاخرة. وجميع المسلمين. نعم. باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - 00:15:35

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث متفق عليه نعم هذا الباب الشريف نهينا ونهي المسلمين عن الظن - 00:15:56

لان الظن مدعاة للتهم ثم سبب للضغائن والاحقاد ويغار الصدور وسبب لقالة السوء والفاحشة انتشارها وفشوها واشاعتها بين المسلمين فقال الله جل وعلا في اية الحجرات يا ايها الذين امنوا هذا خطاب لكم اهل الايمان - 00:16:17

ارعوهم مسامعكم مسامع قلوبكم قبل مسامع اذانكم في رؤوسكم اجتنبوا كثيرا من الظن وتأملوا لم يقل اجتنبوا الظن كله انما اجتنبوا اكثره لان اكثر الظنون مبناها على التهم المبنية على الاوهام. وعلى الظنون الفاسدة - 00:16:43

وعلى حظوظ النفوس وعلى المآرب والشهوات لا كلها لان من الظنون ما هي حقيقة اذا كيف نفرق بين هذا وهذا الظن الصادق ما قامت عليه الدلائل والقرائن واعظم الدلائل الاعتراف ثم الشهود - 00:17:06

ثم الاحوال القرائن التي تقوى واما الظنون الفاسدة فهي اوهام النفوس ومنها القرائن الضعيفة الواهية ان بعض الظن اثم في هذا الذي انت ظننته انه على يمة. هو اثم لما انقتل اسامة بن زيد - 00:17:27

رضي الله عنهما الرجل وقال لا اله الا الله وش ظنه؟ ظنه يتقي بها من القتل هل قبل النبي ظنه ذلك لأ واخذه وخاصمه وغضب عليه قال هلا شققت عن قلب - 00:17:52

كيف لك بلا اله الا الله تحاجك عند الله يتهم بعض الناس فلان ما يصلي وهو يصلي بناء على ظنون وبناء على اوهام او كلام الناس في فيما بينهم وللاسف مثل هذه تجدها تدار في روضات المساجد للاسف - 00:18:10
نعم يلعب الشيطان عليهم يجمعون خيرات وحسنات ويجيهم الشيطان فلان فيه وفلان ما فيه. ما تحلو مجالسهم الا بالظنون الفاسدة والاتهامات الباطلة يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقد نهانا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:18:30
عن الظن اياكم والظن اياكم اسم فعل امر معناه احذركم وانهاكم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولهذا بعض الناس وش دليل؟ قال قال اظن ذا ذلك. ظني هذا في ظني كذا - 00:18:51
الظن الفاسد الظن الواهي الذي ليس له دليل يعتبر عليه او قليلة قوية يصار بها يشار به اليها فيحذر الانسان من غلطات لسانه ومن خلجات قلبه التي يجري الشيطان في - 00:19:08
عرق الانسان كما يجري الدم في عروقه. ان الشيطان يجري من انسان مجرى الدم ما مناسبة هذا الحديث لما جاءت صفية ام المؤمنين رضي الله عنها الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو معتكف - 00:19:30
فتحدثت معه فقام يقلبها ما هي انوار ولا فمر رجلان من الصحابة فرأيا سوادا مع النبي عليه الصلاة والسلام فعجل مسيرهما قال على رسلكما على رسلكما انها صفية فقال يا رسول الله اعليك انظن بك - 00:19:45
السوء قال اني خشيت ان يلقي الشيطان في قلبيكما شيئا ان الشيطان يجري من بني ادم مجرى الدم. اخرجه في الصحيحين وهذه الظنون وما جرى مجراها من الاحقاد والسخائم هي من الشيطان - 00:20:07
لماذا؟ ليوبقك معه ويهلكك بهذه الذنوب وان كانت عند الناس امرها سهل. اياكم ومحقرات الذنوب هذا منها حمانا الله واياكم من اسباب سخطه. ومن موجبات عقوبته وشملنا واياكم بعفوه وعافيته ومعافاته في الدين والدنيا والاخرة - 00:20:24
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم سم عند بيته فهل علي اثم في ذلك سمعتوا السؤال فهمتوه نبي نعيد السؤال مختصرا واحد مر امام بيتك - 00:20:45
لا تعرفه فجال في خاطرك انه صاحب تهمة يسرق يبي ريبة يتفقد شي فتبعته فتبين انه ليس كذلك. هل عليه اثم هذا بحسب ما قلنا من القرائن فان قويت القرائن التحقت بالدلائل - 00:21:29
لا تؤاخذ على سوء ظنك به. وان ضعفت القرائن فهذا يرجعه الى سوء الظن به. ومثل هذا انت اثم وتحلل منه وانتبه له الوضع اللي انت فيه يدعو الى الريبة فانتبه. لا تجعل نفسك في موضع التهمة - 00:21:51
في الاثر رحم الله من دفع عن نفسه قالت السوء والله اعلم. هاي الحماد يريد ان يأخذ شيء من الارض ايه وحينما ضروري هالشي. سم. ضروري ان كان الجوال يخاف يجون هالسرقان ويشيلونه. ايه. ايه - 00:22:13
الله يرحمه نعم اذا اذا وضع الانسان في الارض شيئا وكبر في صلاته وتذكر ان يأخذه او يرفعه فانه ان لم يكن من الامور الظرورية والحاجية فلا يجوز له ذلك. وتكون من الحركة التي يأثم بها - 00:22:38
والا الحركة التي لا يأثم بها ان يفتح بابا ان يشير بيده اما هويه مرة ثانية الى سجود او او مثل السجود او الركوع فهذا فعل محرم في صلاته والله اعلم. لا لا - 00:23:03
نعم ايه تحسسوا يعني ابحثوا تتبعوا اخباره وينه هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ما يأس ثم ظنه خلاص يوسف ايش اكله الذئب ما ما صدقهم من قلبه وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين - 00:23:20
يوم راحوا يوم تارون وهم بدو قال اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تتبعوا اخبارهما هذا التحسس المأذون به. كما تتبع اخبار اهلك اخبار من يعز عليك لا على جهة الفضيحة ولكن على جهة الطمأنينة والوصل - 00:23:48
والله اعلم سم الحد الاقصى اي شعبان تصومه والافضل الا تتمه. فان اتممته يجوز يجوز لا على جهة الاحتياط لرمضان ودك بالصيام. اما الافضل ان تقصر عنه يومين او ثلاثة او يوما - 00:24:09
هذا الافرول والله اعلم نعم لأ لانه جاء الحديث النهي عن عن التحسس ولا تحسسوا ولا تجسسوا. لو كان في تحسس في الخير ما

نهينا عنهم ما نهينا عنه كم هذي خمسة؟ - 00:24:39
ها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:03